

حتى جاء شهر رمضان المعظم ، في العام الذي يختم القرن الرابع عشر الهجري ، ووجدت الفرصة سانحة ، في سهراته الروحية المباركة ، التي تمتد حتى صلاة الفجر من كل يوم ، فجلست إلى الكتاب ، أقرؤه ، وأدرسه ، وأتدبره ، وأعلق عليه .

ولم يكن ذلك كله بالأمر الهين ، فقد كان النص غفلا من الضبط بالشكل إلا ماندر ، كما كانت تشيع فيه العبارات الركيكة والملحونة ، ويبدو في بعض أساليبه القلق والاضطراب ، وسقوط بعض الكلمات ، ويُعد شيء من أمثله عن الصواب .

وقد تداركت ذلك كله ، فضبطت من أمثلة النص وعباراته ، ما يشكل أو يغمض على قارئه ، كما صححت كل ما وقعت عليه ، من خلل فيه ، مشيراً إلى ذلك في هوامش الكتاب . وقد وضعت ما زدته لإقامة النص بين معقوفين ، تميزاً له عن الأصل .

أما قضايا الكتاب ومسائله ، وآراء المؤلف واجتهاداته المختلفة في تفسير الظواهر اللغوية ، فقد كانت في بعض الأحيان محل نظر ، فأجريت قلمي بالتعليق الموجز عليها ، وتقليب وجهات النظر المختلفة فيها ، في ضوء النظريات العلمية ، التي ظهرت بعد صدور هذا الكتاب للمرة الأولى .

ولا يفوتني هنا أن أتوجه بالشكر ، إلى أخي وصديقي الأستاذ محمد أمين الخانجي ، الذي عنى بإخراج هذا الكتاب وغيره ، في ذلك الثوب الأنيق ، والذي ترسم خطى والده ، المرحوم الحاج نجيب الخانجي ، في نفض غبار الزمن ، عن كنوز تراثنا العربي المجيد ، فله الشكر على ما قدّم ويقدم للمكتبة العربية ، من مطبوعات فاخرة ، تخلد على الزمن .

وبعد ، فهذا هو كتاب : « التطور النحوي » ، في ثوبه الجديد ، أقدمه للأصدقاء والتلاميذ ، الذين طال شوقهم إلى اقتنائه في هذا الثوب القشيب ، وأمل أن